العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

٨٥٩

السنة الثامنة عشرة - ٥/ شهر رمضان المبارك / ١٤٤٣هـ - ٧/ ٤/ ٢٠٢٢م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

افتتاحية الكفيل

التحديات التي تواجه الصالحين

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام

السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير

الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير

الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير

منير الحزامي

التدقيق اللغوي

عمار السلامي

المراجعة العلمية

الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي

السيد حيدر خير الدين

الأرشفة والتوثيق

منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد

الشيخ محمد أمين نجف/ الشيخ حسين مناحي، الشيخ نبيل الحسناوي، الشيخ أحمد الشويلي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل

نشرتا الكفيل والخميس

نشرتا الكفيل والخميس

يواجه الإنسان الصالح تحديات كبرى في هذه الحياة، تتخذ صوراً وأشكالاً مختلفة، منها ما يضطره للقبول بأشياء لا يرتضيها، إما لأنها مخالفة لمنهجه العام في الحياة أو أنها غير مقبولة يرفضها العقل والدين.

ومن أبشع الصور حين يتولى الحاكم الفاسد أمور الناس، ويجعل الصالحين تحت سطوته وسيطرته ويتحكم بهم، ويعرضهم للأذى والتنكيل والسخط والسخرية.

وتتركز قساوة المشهد حين تجد أعلى هرم الصالحين يحكمه أدون خلق الله وأقلهم شأنية، وشواهد التاريخ كثيرة..

من ذلك: قبول الإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد في زمن المأمون مكرَهاً، حيث كان المأمون يتسنم أعلى سلطة ويتقمص أعلى منصب في الإسلام (الخلافة)، بينما يُكرِه الإمام عليه السلام على قبول ولايته المزعومة..

يصعب تصور الموضوع!

ولا يسعنا إلا أن نقول: تباً للدنيا حين تجعل أشرارها يتحكمون بأخيارها، يلهون في هذه الحياة ليكسبوا راحة قصيرة تتبعها ندامة طويلة..

يقطفون رقاب الخلق، ولا تقلقهم آثامهم..

يحسدون مَن علاهم ويستخفّون بمن أدنى منهم..

الدين لعق على ألسنتهم..

يقرّبون الشريف، وينتهكون خصوصيته..

إلا أن إرادة الله تعالى فوق إرادتهم، فيقهرهم قبل مغادرتهم الحياة.

رئيس التحرير

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

٦ / رمضان الكريم

* بيعة الناس للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بولاية العهد الإجبارية عام (٢٠١هـ).

* وفاة قاضي حلب الفقيه الجليل الشيخ أبي يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني رحمه الله المعروف بـ(سالار أو سلّار) سنة (٤٦٣هـ)، وكان من تلامذة الشيخ المفيد والسيد المرتضى. ومن كتبه: المراسم العلوية، المقنع، التقريب، وغيرها.

* وفاة المحقق والعلامة السيد عبد العزيز الطباطبائي اليزدي رحمه الله سنة (١٤١٦هـ) بقم المقدّسة، وصلّى على جثمانه المرجع الديني السيّد موسى الشبيري الزنجاني، ودُفن في الصحن الشريف للسيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام. ومن مؤلفاته: معجم أعلام الشيعة، نتائج الأسفار، على ضفاف الغدير، انباء السماء برزية كربلاء، في رحاب نهج البلاغة.

٨ / رمضان الكريم

* خروج النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله لغزوة بدر الكبرى سنة (٢هـ).

٩ / رمضان الكريم

* وفاة العالم الرباني الشيخ محمد بن ميرزا محمد البهاري الهمداني النجفي رحمه الله سنة (١٣٢٥هـ) في بهار إحدى قرى همدان الإيرانية، ودُفن فيها، وقبره معروف يُزار. ومن أشهر كتبه: تذكرة المتقين.

١٠ / رمضان الكريم

* وفاة أُم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى بنت خويلد عليها السلام عام (١٠) بعد البعثة النبوية الشريفة، (٣) قبل الهجرة (على رواية)، بشِعْب أبي طالب في مكّة المكرّمة، ودُفنت بمقبرة الحجون أو مقبرة المعلاة. وسُمّي هذا العام بـ(عام الحزن)؛ لأن فيه أيضاً توفي أبو طالب عليه السلام.

* بعث أهل الكوفة رسائلهم إلى الإمام الحسين عليه السلام في مكة عام (٦٠هـ) يطلبون منه القدوم إلى الكوفة، وقد بلغت (١٢,٠٠٠) رسالة.

* وفاة العالم الجليل أبي يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري رحمه الله سنة (٤٦٣هـ)، وهو فقيه متكلم حضر مجلس الشيخ المفيد رحمه الله، ودفن في بيته ببغداد.

* استشهاد العالم الجليل السيد محمد مهدي بن هداية الله الموسوي الخراساني رحمه الله المعروف بـ(الشهيد الثالث) عام (١٢١٨هـ)، ودفن بجوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام بمدينة مشهد المقدّسة.

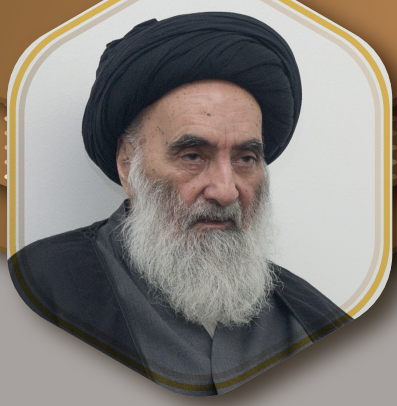

أحكام متفرقة في الصوم

السؤال: ما حكم الأكل والشرب بعد وقت الإمساك الذي يعلنه المؤذن وقبل أذان الفجر في شهر رمضان؟

الجواب: يجوز، ما لم يتأكد طلوع الفجر.

السؤال: عندما يؤذن المؤذن وخلال ذلك نشرب الماء في شهر رمضان، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: لا يجوز الشرب مع تيقن دخول الفجر.

السؤال: شخص تعمد الإفطار في شهر رمضان أثناء بداية بلوغه، ولم يقضِ ما عليه، ولا يعلم عدد الأيام، فقد تكون (٣ أو ٤) أيام، فماذا يجب عليه أن يعمل؟

الجواب: يجب عليه القضاء، ولا تجب الكفارة إذا احتمل أنه كان في حينها واثقاً بجواز الإفطار -مهما كان سبب الوثوق- وتجب إذا كان عالماً، وإذا شك في المقدار يجوز أن يقتصر على الأقل، ويجب على الأحوط كفارة التأخير، وهي دفع (٧٥٠) غراماً من طعام، لكل يوم لفقير واحد.

السؤال: هل يحق لمن يرجع إلى بلده قبل الزوال أن ينوي صوم ذلك اليوم قضاءً؟

الجواب: نعم إذا لم يتناول المفطر.

السؤال: ما هو وقت الإفطار؟

الجواب: وقت الإفطار هو زوال الحمرة المشرقية حتى لمن يعلم بغيبوبة قرص الشمس على الأحوط لزوماً.

السؤال: هل تأخير الإفطار إلى بعد صلاة المغرب والعشاء مستحب؟

الجواب: نعم يستحب ذلك.

السؤال: أنا أعمل في البناء ولا أستطيع أن أجمع بين العمل والصوم بسبب الجو الحار، فما هو تكليفي؟

الجواب: يجب عليك الصوم، فإن بلَغَ بك العطشُ حدّاً تخاف منه الضرر أو وقعت في حرجٍ شديدٍ جاز لك حينئذٍ أن تشرب الماء بمقدار الضرورة وتمسك بقية النهار، وعليك قضاء الصوم بعد ذلك.

السؤال: هل يجوز صيام المرأة الحامل وهي في الشهور الأخيرة من الحمل؟ علماً أنها لا تعاني من ضعف في حال صيامها؟

الجواب: لا مانع منه إذا لم تشعر بضرر بليغ أو خطر على نفسها أو جنينها ولم يحذرها الأطباء من ذلك.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

السرقة في المنظور القرآني

تبدأ مشخصات الجريمة في القرآن الكريم بالقتل المتعمد، وبقطع الطريق، وبالسرقة، وبالزنا، وكبائر المحرمات، وأحاول فيما يلي إلقاء الضوء على بعض هذه المفردات، ومعالجتها في القرآن نفسياً، دون الدخول في التفصيلات المضنية.

السرقة:

لقد حدد القرآن العظيم حكم السرقة؛ واعتبرها من الجرائم التي يعاقب عليها بـ(قطع اليد) بنص قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (المائدة: ٣٨).

وهذا الحكم له حدود وله قيود في تعيّن مبلغ السرقة، وهوية السارق، ومكان القطع، وللفقهاء فيه كلام طويل، وكذلك الحال في نوعية السرقة غصباً أو سلباً أو أغار سراً أو علانية، لكن المهم هو وقع الحكم على الأسماع وشدته لدى التنفيذ، وهذا ما دفع بحملة من الأوروبيين والمستشرقين إلى تصوير الاسلام بأنه دين وحشي.

وليس الأمـــــــر كذلك، لأن الظروف المعيشية التي سخرها الله تعالى لعباده، هي أكبر وأكثر من ظروف الاعتداء على أموال الآخرين، ولأن الأمانة سر من أسرار الخليقة، يعود الإنسان بدونها متردياً للحضيض الأوهد، ويحضرني في ردّ هذه الشبهة، ما أبانه أبو العلاء المعري، متسائلاً عن حكمة قطع اليد بقوله:

يدٌ بخمسِ مَئينٍ عَسْجَدٍ فُديَتْ
ما بالُها قُطِعَتْ في رُبْعِ دِيْنَارِ

فأجابه السيد المرتضى علم الهدى رحمه الله (ت ٤٣٦هـ):

عِزُّ الأَمَانَةِ أَغْلَاهَا، وَأَرْخَصَهَا
ذُلُّ الخِيَانَةِ فَافْهَمْ حِكْمَةَ البَارِي

إعداد/ منير الحزامي

انظر: نظرات معاصرة في القرآن الكريم: ص٨١ـ٨٣)

السيدة خديجة بنت خويلد الأسدية عليها السلام

اسمها ونسبها:

هي أُمّ المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد الأسدية عليها السلام. وأُمّها فاطمة بنت زائدة بن الأصم العامرية رضي الله عنها.

ولادتها:

ولدت السيدة خديجة الكبرى عليها السلام حوالي عام (٦٨ قبل الهجرة) -أي قبل ولادة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بخمسة عشر عاماً- بمكّة المكرّمة.

زواجها:

تزوّجت (رضوان الله عليها) من رسول الله صلى الله عليه وآله في العاشر من ربيع الأوّل، ولم يتزوّج غيرها في حياتها حتّى تُوفّيت عليها السلام.

من أولادها:

اختلفت الأقوال في عدد أولادها من رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن من المسلّم أنّ القاسم والسيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام منها، والقاسم قد تُوفّي في حياة النبي صلى الله عليه وآله، وبه يُكنّى صلى الله عليه وآله.

ولادتها فاطمة الزهراء عليها السلام:

وَلدت عليها السلام ابنتها فاطمة الزهراء عليها السلام في العشرين من جمادى الثانية في السنة الخامسة للبعثة النبوية المباركة بمكّة المكرّمة.

إسلامها:

كانت عليها السلام أوّل امرأة آمنت بالدين الإسلامي، فقد ورد عن ابن شهاب أنّه قال: «بلغنا أنّ خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وآله كانت أوّل مَن آمن بالله ورسوله» (المصنّف لابن أبي شيبة: ٣٢٨/٨/ح٢٨).

من صفاتها:

كانت (رضوان الله عليها) امرأة حازمة لبيبة شريفة، ومن أوسط قريش نسباً، وأعظمهم شرفاً، وأكثرهم مالاً، وقد آزرت زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله أيّام المحنة، فخفّف الله تعالى عنه بها.

وكان صلى الله عليه وآله لا يسمع شيئاً يكرهه من مشركي مكّة من الردّ والتكذيب إلّا خفّفته عنه وهوّنته، وبقيت هكذا تُسانده حتّى آخر لحظة من حياتها.

مكانتها وفضلها:

لها (رضوان الله عليها) مكانة ومنزلة عالية عند

الله تعالى، فقد أتى جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: «يَا رَسُولَ الله، هَذه خَديجَةُ قَدْ أَتَتْكَ مَعَهَا إِنَاءٌ فيه إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا ببَيْت في الجَنَّة منْ قَصَب، لَا صَخَبَ فيه وَلَا نَصَب» (صحيح مسلم ٧/ ١٣٣).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خَيْرُ نِسَاءِ العَالَمِينَ أَرْبَعٌ: مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَابْنَةُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ» (الاستيعاب ٤/ ١٨٢١ رقم٣٣١١).

وقال صلى الله عليه وآله: «كَمُلَ من الرجال كثيرٌ، ولم يكمل من النساء إلّا مريمُ، وآسيةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ» (تفسير جامع البيان ٣/ ٣٥٨).

إنفاقها:

قد أنفقت (رضوان الله عليها) أموالها في أيّام تعرّض المسلمين للاضطهاد والحصار الاقتصادي الذي فرضه مشركو مكّة، فقال النبي صلى الله عليه وآله حول إنفاقها: «مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مِثْلَ مَا نَفَعَنِي مَالُ خَدِيجَةَ» (الأمالي للطوسي: ٤٦٨)، وكان صلى الله عليه وآله يفكّ من مالها الغارم والأسير، ويُعطي الضعيف، ومَن لا والد له ولا ولد، والعيال والثقل.

حبّ النبي صلى الله عليه وآله إياها:

كان صلى الله عليه وآله يُحبّها حبّاً كثيراً، ويكفينا شاهداً على ذلك قول إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وآله: «مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأَيْتُهَا قَطُّ، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُكثر ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يَقْطَعُهَا أعضاءً، ثمّ يَبْعَثُهَا في صدائق خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّه لَمْ يَكُنْ في الدُّنْيَا إِلَّا خَدِيجَةَ! فَيَقُولُ: إِنَّهَا كَانَتْ، وكَانَتْ، وكان لي مِنْهَا الأولاد» (صحيح البخاري ٤/ ٢٣١).

وقالت أيضاً: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذكر خديجة لم يكن يسأم من الثناء عليها والاستغفار لها، فذكرها ذات يوم واحتملتني الغيرة إلى أن قلت: قد عوّضك الله من كبيرة السن.

قالت: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله غضب غضباً سقط في جلدي، فقلت في نفسي: اللّهم إنّك إن أذهبت عنّي غضب رسول الله صلى الله عليه وآله لم أذكرها بسوء ما بقيت، فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قد لقيت، قال: كيف قلت؟ والله لقد آمنت بي إذ كفرَ بي الناسُ، وصدّقتني إذ كذّبني الناسُ، ورُزقت منّي الولد إذ حرمتيه منّي» (المعجم الكبير ٢٣/ ١٣).

وفي رواية قالت: «أغضبتُه يوماً، فقال صلى الله عليه وآله: إنّي رُزقتُ حُبّها» (صحيح ابن حبّان ١٥/ ٤٦٧).

وفاتها:

تُوفّيت عليها السلام في العاشر من شهر رمضان في سنة (١٠ للبعثة النبوية الشريفة) بشِعْب أبي طالب في مكّة المكرّمة، ودُفنت بمقبرة الحجون أو مقبرة المعلاة. وسُمّي هذا العام بـ(عام الحزن)؛ لأن فيه أيضاً توفي أبو طالب عليه السلام.

الشيخ محمد أمين نجف

على أبواب النداء

إنّ أوّل نافذة نطلّ من خلالها على عطاء شهر الصيام في حياتنا، هي النافذة التي يفتحها أمامنا هذا النداء الودي... نداء السماء الذي تهفو إليه القلوب، وتنشد لجلاله المشاعر والأحاسيس المؤمنة في أقطار الأرض، فتهرع إليه الإنسانية في طريق امتثال أمر ربّها تعالى.

وخاصّة أمّة رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله من منطلق تقييمها الذي تحمله لنداءات السّماء، إذ أنّ لكلّ نداء من نداءات السّماء مكانة خاصّة به، من حيث مصدره ومورده ومادته.

أما (مصدره):

فهو الله الملك الحق المبين، المالك المطلق، والقادر والعالم والكريم المطلق، الذي بيده خزائن كلّ خير. ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (آل عمران: ٢٦-٢٧).

فهو الذي ملأ السماوات والأرض حكمة ورحمة وكرماً، ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٦).

وأما (مورده):

فهو الإنسان المنادى، الضعيف الفقير المسكين المستكين، الذي لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع عنها ضراً، ولا يمكن أن يتجرّد عن الله سبحانه في حياته وحركته، وفي كلّ ناحية من أنحاء وجوده طرفة عين أبداً.

وإنْ حمله صلفه وغروره يوماً على العصيان والتمادي والمفاخرة بقوته، وترك ما عليه من الواجبات والالتزامات تجاه ربه تعالى، فهو عن غفلته وتسويل نفسه، وإنْ قعد عن عرض مسألته على الله تعالى بلسان المقال، فإنّ لسان الحال يبقى شاهداً على حاجته إلى الله تعالى، وفقره إلى رحمته: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (فاطر: ١٥).

وأما (مادته):

فإنه نداء يرتبط بمصلحة الإنسان ويتصل بمسيرة حياته الخاصة والعامة، لأنه يحمل إليه مادة الكمال الإنساني، والطهر والسّمو الرّوحي، من خلال الواجب الذي عرّفه به وأمره بأدائه، كما هو شأن كلّ نداء من نداءات السماء التي تحدّد للإنسان واجباته وحقوقه في الحياة.

ومن هنا، فإنّ أهمّ خصائص هذا النداء تتلخص في ثلاث:

أولاً: إنه نداء رحمة وامتنان، وتفضل وإحسان، ممّن هو أرحمُ الراحمين، وأكرم الأكرمين، على كلّ كائن ومخلوق، وخصوصاً بالمحسنين من عباده، ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: ٥٦).

ثانياً: إنه نداء أُخذت به صفة المنادى -مورد النداء- وهو الإنسان المؤمن بحكمة ربّه عزّ وجل وعدله ولطفه، في كلّ ذرة من ذرات وجوده وتكوينه، والله تعالى هو سنده الحقيقي في الحياة، ومصدر المدد له بالرّعاية في كلّ حين. والإنسان المؤمن بقدره وموقعه في هذا الوجود، هو أقرب ما يكون إلى الوعي والاستيعاب لتفاصيل هذا الأمر الإلهي العظيم... وهو أولى باحتضان هذا المضمون الرّوحي بثقة ومحبة، وأمل وطيد بنتائج المعركة الحاسمة بين الشهوات الدّنيا وبين القيم والمعاني العليا المتوخاة من هذه الفريضة وغيرها.

ثالثاً: إنه نداء رسم في طياته طريقاً لغاية مهمة في حياة الفرد المؤمن، في إطار الأمّة المؤمنة، بصفته الإنسان الهادف، والموجّه برسالة السماء في كلّ فصل من فصول وجوده، وفي كلّ حقل من حقول نشاطه.

وهذا الطريق هو -فريضة الصيام- التي جاءت مادة لهذا النداء بقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

إنّ فريضةَ الصيام فريضةٌ عامةٌ، ترتبط قيمتُها بقيمة الأهداف والغايات التي تسعى من أجلها الأمّة، وفي قمّة تلك الأهداف والغايات: كرامتها واستقلالها، وحرّيتها وبناء مجدها الزاهر.

ومن خلال هذه الخصائص الثلاث تتجلى معاني الحكمة والعدل والرّحمة في كلّ خط من خطوط القرآن الكريم، وفي كلّ مادة من موادّه التشريعيّة، وفي كلّ بيان من بياناته التربويّة والتغيرية.

إعداد / وحدة النشرات

(انظر: عطاء رمضان، للشيخ عبد الرزاق الأسدي: ص١٩)

صلاةٌ تحت الحِراب

يذكر الرّواة والمؤرخون أنه لما حلَّ وقت صلاة الظهر يوم العاشر من المحرم، أمر الإمامُ الحسين عليه السلام زهيرَ بن القين وسعيدَ بن عبد الله الحنفي (رضوان الله عليهما)، أن يتقدّما أمامه بنصف ممن تخلّف معه، ثم صلّى بهم صلاة الخوف، فوصل إلى الإمام الحسين عليه السلام سهمٌ، فتقدّم سعيدُ بن عبد الله الحنفي ووقف يقيه بنفسه... حتى سقط إلى الأرض وهو يقول: اللهمَّ العنهم لعن عاد وثمود، اللهمَّ أبلغ نبيك عنّي السلام، وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح، فإني أردت ثوابك في نصر ذرية نبيك، ثم قضى نحبه رضوان الله عليه، فوُجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح. (انظر: اللهوف، للسيد ابن طاووس رحمه الله: ص٦٦).

علماً بأن الإمام الحسين عليه السلام حاول ليلة العاشر من المحرم تأجيل القتال، عندما بدأ جيش العدو يزحف باتجاه معسكره، فأرسل أخاه العباس بن علي (سلام الله عليه)، ليتفاوض مع القوم حتى يُرجئوا القتال إلى الغد، ولم يكن ذلك خوفاً من الموت أو خدعةً من أجل البحث عن مخرج، بل لكي يجد متسعاً إضافياً من الوقت يصلّي فيه لربه ويُكثر من الدعاء والإنابة إليه، فقد قال لأخيه العباس (سلام الله عليه): «ارجع إليهم، فإن استطعت أن تؤخرهم إلى الغُدوة وتدفعهم عنّا العشيّة، لعلنا نصلّي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلمُ أني قد أُحبّ الصلاة له وتلاوة كتابه والدُّعاء والاستغفار» (انظر: الإرشاد، للشيخ المفيد رحمه الله: ج٢/ص٩٠).

لقد أظهر إمامنا الحسين عليه السلام بلسان الحال بأنّ الصلاة هي أثمن ما في الحياة، وبأنّ لها نكهة خاصة في الظروف غير الطبيعية، حيث تُزوّد الإنسان المقهور بشحنات من النور، ودفقات من الحرارة الروحية، فتشد من عزيمته وتخفّف من وطأة الخطوب عنه.

والمفارقة العجيبة التي حصلت في واقعة الطف، أنّ أبا عبد الله الحسين عليه السلام الذي صلّى الظهر -كما أسلفنا- صلاة الخوف، كان أعداؤه يخافون من صلاته، لأنهم وجدوا فيها سلاحاً فعالاً لتأجيج المشاعر وصحوة الضمائر عند مرتزقتهم، لذلك حاولوا بشتّى السبل والحيل أن يمنعوه من إقامة شعائر الصلاة، لولا المعارضة التي أبداها بعض قادة الجيش الأموي وجنوده، وخشيتهم من انقلاب الأوضاع لغير صالحهم.

لا نقول هذا الكلام جزافاً، وإنما نستند إلى أقوال الرواة الذين نقلوا بأنّ سيد الشهداء عليه السلام عندما طلب من أخيه العباس عليه السلام إرجاء أو تأجيل القتال إلى الغد، فقد توقف عمر بن سعد ولم يُبدِ أيَّ موافقة على هذا الطلب، ولكن بعد المعارضة القوية والاستهجان الذي قُوبل به من قبل بعض أفراد قواته أذعن لهذا الطلب المشروع، ووافق على مضض، وخاصة عندما احتجّ عليه عَمْرو بن الحَجاج الزبيدي الذي قال مستنكراً ومستهجناً: «والله لو أنهم من الترك والديلم وسألونا مثل ذلك لأجبناهم، فكيف وهم من آل محمد صلى الله عليه وآله؟! فأجابوهم إلى ذلك» (انظر: اللهوف: ص٥٤).

فكانت صلاة الإمام عليه السلام وعبادته الصادقة، عندما تقدّم الصفوف بسيماه الملائكي وهو يضع على رأسه عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله المعروفة بـ(السحاب)، كانت تشكل عاملَ جذبٍ لبعض النفوس الخيّرة المتحيرة، التي التبست عليها الأمور، وكانت تراقب سلوكيات المعسكرين لكي تتعرّف على ملامح الحق ودلائل الصدق، فوجدت في الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام سيماء الإيمان والصلاح والحرص على حقن الدماء، لذلك انجذبت إلى جبهة الحسين عليه السلام كما ينجذب الفراش نحو النور.

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: ابعاد النهضة الحسينية: ص٣٧ـ٣٩)

واجبنا تجاه الرسول صلى الله عليه وآله وأوصيائه عليهم السلام

ينبغي للإنسان أن يتصف تجاه رسوله الأكرم محمد صلى الله عليه وآله -مضافاً إلى الإذعان برسالته- بصفات خمس:

الأولى: تصديقه في ما بلغه عن الله سبحانه.

الثانية: إطاعته في ما أمر به، حيث أمر الله سبحانه وتعالى بطاعته.

الثالثة: التأسي به في منهجه وسلوكه في الحياة.

فإن الله تعالى جعل الأنبياء عليهم السلام مثلاً لسائر خلقه، وأمر بالاهتداء بهديهم، كما قال سبحانه في عيسى ابن مريم(عهما): ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، وقال بعد ذكر جمع من الأنبياء عليهم السلام: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾، وقال عز من قائل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللّهَ كَثِيراً﴾، وقال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض كلامه بعد وصف إعراض النبي صلى الله عليه وآله عن الدنيا والأمر بالتأسي به: «فما أعظم منَّة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفاً نتبعه وقائداً نطأ عقبه»، وقال عليه السلام عن نفسه: «ألا وإنَّ لكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَاماً يَقْتَدِي بِهِ، ويَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِه».

وإياك أن تعتذر عن التأسي بهم برفعة مكانهم وعلو شأنهم، فإن ذلك كلمة حق يراد بها باطل، وهي من تلبيس الشيطان وأحابيله، فراراً عن العمل وهروباً عن الاقتداء، ولا محيص للمؤمن من أن يمشي في صراطهم ويقتدي بفعالهم ويطأ عقبهم، فإن لم يستطع بلوغ مبلغهم واللحاق بهم، فإن عليه أن يعذر الله من نفسه بمتابعتهم بورع واجتهاد وعفة وسداد.

الرابعة: إحلاله بالمحل الذي أحله الله سبحانه، من حيث صفاته الكريمة ومقامه عنده تعالى، من غير أن يزيد فيه أو ينقص عنه.

الخامسة: رعاية الأدب معه حسب ما يناسب مقامه الكريم شكراً لموقعه في هداية الخلق وتبليغ رسالة الله سبحانه إلى خلقه.

ويجب للمصطَفَيْن من عترته الطاهرة عليهم السلام مثل ما يجب له، عدا مقام النبوة ومقتضياته.

(انظر: أُصول تزكية النفس، للسيد محمد باقر السيستاني: ص٩٤)

تعيير العاصي

واحدة من الظواهر غير المرغوب بها، والتي حذر منها النبي محمد ﷺ، وهي تنطوي على مُمارسة سلوك عدوانيّ من قبل فرد ضد آخر، مما قد تسبب شرخاً وفجوة بين أفراد المجتمع، والتي تساهم وبشكل مباشر بتفككه وتشظيه إلى جهات متناحرة فيما بينها.. هي (تعيير صاحب الذنب التائب منه).

علماً أن المؤمن التائب من الذنب كمَن لا ذنب له، على حد تعبير الإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي ورد في كتاب الكافي: أي تاب من المعاصي السابقة، فلا يصح تعييره حتى لو كان الكلام على سبيل النصيحة، وخصوصاً أمام الناس.

إن الذي يذكّر المؤمن بذنبه بعد نسيانه إياه، إنما يحب أن تنتشر الفاحشة بين أفراد المجتمع، وكأنه بدأ بالفاحشة وفعلها قبل الآخرين، ولا يموت حتى يفعلها، فقد ذُكر في الكافي عن النبي ﷺ أنه قال: «من أذاع فاحشة كان كمبتدئها، ومن عيّر مؤمناً بشيءٍ لم يمُتْ حتى يركبه» (الكافي: ٩/١٥).

والفاحشة: كل ما نهى الله عزّ وجلّ عنه، وربما يختص بما يشتد قبحه من الذنوب (الكافي: ٩/١٥)، فأنا لستُ موكلاً من قبله تعالى على رقاب الناس، ولماذا أنشغل بعيوب الناس التي صارت ماضية وأنسى عيوبي الباقية؟ ﴿تِلْكَ إِذاً قِسمَةٌ ضِيزَى﴾، وهي جائرة غير عادلة. (الميزان: ١٩/ ٢٠).

إن من الحِكَم المنسوبة إلى الإمام علي عليه السلام هي ما يصف المتبعين مساوئ الناس ويتركون محاسنهم بـ(الأشرار)، حيث قال عليه السلام هذا: «الأشرار يتّبعون مساوئ الناس، ويتركون محاسنهم، كما يتتبّع الذبابُ المواضعَ الفاسدة» (موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج٤/ص٢٣٩). وقد وصفهم عليه السلام بـ(الذباب المتجمع على المواضع الفاسدة)، وهذا حال الذي يتتبع عثرات الناس، وخصوصاً المؤمنين التائبين.

معالجة:

فلنبتعد عن تعيير أصحاب الذنوب القديمة التي تاب أصحابها منها، ولنتذكر قصة بشر الحافي التائب على يد الإمام الكاظم عليه السلام، والذي لم يذكر التاريخ أن عيّره أحدٌ، فمات (رضوان الله عليه) وهو تائب عابد، مقر بإمامة باب الحوائج (صلوات الله عليه)، بل أصبحت توبته أيقونة مميزة وعلامة فارقة على قبول الحق واتّباعه.

الشيخ أحمد الشويلي

خطورة الغصب على المجتمع

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله: «الحَجَرُ الغصيب في الدار رهنٌ على خَرابها» (نهج البلاغة: ج٤/ص٥٣).

في كلامه عليه السلام دعوة إلى ممارسة التقوى والتدين بشكل دقيق بعيداً عن مجرد المظاهر والروتين الذي يمارسه المتدينون عادة، بل على المؤمن أن يستسلم لأوامر الشريعة المقدسة بأشكالها كافة، ويطبقها بموجب صيغها المشرعة، ومن هذا أن لا يتعدى أحدٌ على أحدٍ، سواء على نفسه أم عرضه أم ماله، قليلاً كان مقدار التعدي أو كثيراً، والأثر السلبي المترتب هو الخراب أو الدمار، وهما مما يفر منهما الناس.

إذن، لابدّ من أن لا يستهان بقليل الظلم، على أساس أنه قليل، بل يجب التوقي منه؛ لأنه مخالفة لأوامر الله تعالى؛ حذراً من العقوبة، وما يحدثه قليل الاعتداء والتجاوز، من كثير النكبة والندم ووخز الضمير.

ولا أحسب أن أحداً يناقش في ذلك مبدئياً؛ لأن الله تعالى أراد للناس أن يعيشوا بسلام، فشرّع القوانين التي تؤمّن لهم ذلك، فمن الطبيعي أن المتجاوز ينكب؛ لأنه متجاوزٌ وعاصٍ.

فالحذر من: الغصب، والأخذ بالغلبة، والاستيلاء بلا وجه مشروع؛ لأن نتيجة ذلك دنيوياً: الخراب والفناء.

ومثّل الإمام عليه السلام لذلك بـ(الحجر) وما يمثله من قلة فلا يبالي به أحد بالمقياس الإنتاجي الاقتصادي، إلا أنه كوثيقة باقية وأمانة موضوعة حتى يتم الأداء ويحصل الأثر الذي هو الخراب، وقد يأخذ الخراب أشكالاً متعددة: الخراب المحسوس المادي، الخراب الاعتباري، كأن لا يوفق ساكنها أو تكثر مصائبه ومشكلاته أو... أو... من أشكال الخراب مما يترك أثراً لدى الغاصب ليرتدع بعدئذٍ.

(انظر: أخلاق الإمام علي عليه السلام، للسيد محمد صادق الخرسان: ج١/ص١٥٩ـ١٦٠)

مَن هم خواص الإمام المهدي عليه السلام؟

لا شك في أن المؤمنين الخواص بالإمام المهدي المنتظر عليه السلام يختلفون ويتعددون بتعدد الزمان واختلافه، وبالنحو التالي:

الزمان الأول: الخواص في حال الغَيبة

فقد رُوي عن إسحاق بن عمار الصيرفي، أنه قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «للقائم غيبتان: إحداهما طويلة، والأُخرى قصيرة، فالأُولى يعلم بمكانه فيها خاصةٌ من شيعته، والأُخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصةُ مواليه في دينه» (الغيبة، للنعماني: ص١٧٥)، وهم (٣٠) شخصاً، كما في بعض الروايات الشريفة.

ورُوي عن الإمام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام أنه قال لأحمد بن إسحاق، وقد أتاه ليسأله عن الخلَف من بعده، فقال مبتدئاً: «مثله مثل الخضر، ومثله مثل ذي القرنين. إن الخضر شرب من ماء الحياة... وسيؤنس اللهُ به وحشةَ قائمِنا في غيبته، ويصل به وحدته» (الخرائج والجرائح، للقطب الراوندي رحمه الله: ج٣/ص ١١٧٤).

الزمان الثاني: الخواص في حال الحضور

وهم أصحابه الـ(٣١٣) شخصاً، ولكن هذا لا ينفي أن يكون غيرهم من خواصه أيضاً، فإن إثبات صفة لشيء لا ينفيها عن غيره، كأصحاب الطالقان الذين وصفتهم الروايات بصفات عالية في الكمال: «ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد، لا يشوبها شك في ذات الله، أشد من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها... يتمسحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة، ويحفّون به يقونه بأنفسهم في الحروب، ويكفونه ما يريد فيهم...» (بحار الأنوار: ج٥٢/ص٣١٠).

الشيخ نبيل الحسناوي

برعاية الأمانتين العامتين
للعتبتين المقدستين الحسينية و العباسية

تقيم

الهيأة العليا لمشروع الحلة مدينة الامام الحسن المجتبى عليه السلام
وجامعة بابل/كلية الآداب و جمعية العميد العلمية والفكرية
وجامعة الكفيل وجامعة العميد

المؤتمر العلمي الدولي السنوي التاسع
لفكر الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

تحت عنوان
الإمامُ الحَسَنِ عليه السلام في مُواجَهَةِ التَّضْليلِ التَّاريخيِّ، فرائدُ السِّيرةِ وردِّ الشُّبهاتِ

في يوم الثلاثاء ٣٠/٨/٢٠٢٢م
الموافق ٢/صفر/١٤٤٤هـ

ولمعرفة شروط المشاركة والاستفسار عن التفاصيل الأُخرى، يمكنكم التواصل مع اللجنة التحضيرية على برنامج التلغرام والفايبر عبر الرقم التالي: (٠٠٩٦٤٧٦٠٢٣٢٣٣٣٧)، كما يمكنكم الانضمام إلى قناة التلغرام الخاصة بالجمعية لمتابعة آخر الأخبار: (https://t.me/SOCIETY_OF_ALAMEED).